

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج في كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

دروس فلكية للأولاد

هذه دروس مختصرة في طلوع الكواكب جعلناها عبارتها بسيطة لأن البساطة خير ما ينجلي به الحقيقة وبسطناها بالأسهاب لتقرب من أفهامك أيها الولد الصغير فتلقها قلبي من إطلب الثالثة ويجب الوقوف على الحقيقة

الدرس الأول

كل ولد يراقب كواكب السماء سنة بعد سنة يعلم أن طلوعها يبكر ليلة فليلا حتى نتم السنة ولكنه يعود في السنة التالية فيحدث في الأوقات التي حدثت فيها في السنة التي قبلها . خذ مثلاً على ذلك الثريا لمهولة معرفتها . وافترض أنك شرعت تراقب طلوعها في الليلة الأولى من شهر أكتوبر (تشرين الأول) وافترض أنها تطلع ليلتئذ العشاء . فأنك تجد في الليلة الثانية أنها تطلع قبل العشاء بضع دقائق وفي الليلة الثالثة قبل الثانية وهكذا حتى تصبح تطلع في الغروب ولا يزال طلوعها يبكر بعد ذلك حتى تصبح تطلع نهائياً وانت لا تراها ثم تصبح تطلع صباحاً ثم سحراً وهكذا إلى أن تتم السنة الشمسية وتعود الليلة الأولى من شهر أكتوبر (تشرين الأول) فتعود الثريا تطلع في العشاء كما طلعت تلك الليلة في السنة التي قبلها . وتكون أوقات الطلوع في هذه السنة الثانية كما كانت في السنة التي قبلها . وهكذا يكون في السنة التي بعدها وفي كل سني حياتك . وعلى ذلك لو سألت أباك وجدك وجدك لك جميعاً أن الثريا لا تطلع في الليلة الأولى من أكتوبر (تشرين الأول) الأقرب العشاء وأن أجدادهم كانوا يقولون لم كذلك . وهذا لا ينكره عاقل . وقس على الثريا غيرها من النجوم الثمانيات التي يرى لها طلوع وغروب مثل السماك الراجح والسماك الأعزل والشعرى العبور والشعرى القبيضاء وغيرها

الدرس الثاني

إن ما نتقدم في الدرس الأول قريب من الصواب جداً ولكنه ليس عين الصواب فجمهور

الناس يكتفون به. وأما الفلكيون فيدققون في التوقيت وتحديد الزمان تدقيقاً عظيماً. ألا ترى ان السواد الأعظم من الناس لا يهتمون بالتوقيت ويكتفون منهم لانهم الدقائق والكسالى لانهم الساعات ولا الايام فينقضون زمانهم في الكسل والراخي اذ في الاحاديث الفارغة التي لا طائل تحتها. وأما الفلكيون فيأخذونهم في ارضادهم ان يحافظوا على التوقيت بل على الثوابت. ولذلك يقولون انه اذا طابت النريا عشاء في الليلة الاولى من شهر اكتوبر (تشرين الاول) فلا نطلع في العشاء تامة في مثل تلك الليلة من السنة التالية بل بعد العشاء بثلاث ثوانٍ وثلاث ثانية تقريباً وفي السنة التي بعدها بست ثوانٍ وثلاثي ثانية تقريباً وفي التي بعدها بعشر ثوانٍ تقريباً وهكذا يتأخر طلوعها ١٠ ثوانٍ كل ثلاث سنوات على وجه التعديل ودقيقة كاملة كل نحو ١٨ سنة

فاذا فهمت ذلك وكنت تعرف جدول الضرب والتحويل الصاعد في علم الحساب اي تحويل الثواني الى دقائق والدقائق الى ساعات علمت ان طلوع النريا لا يتأخر ساعة كاملة الا بعد مضي الف وثمانين سنة تقريباً. فاذا كانت النريا تطلع الساعة الثانية من الليل في اول اكتوبر سنة ١٨٨٨ فبعد الف وثمانين سنة تقريباً اي نحو سنة ٢٩٦٨ للميلاد تطلع الساعة الثالثة من الليلة الاولى من اكتوبر (تشرين الاول). وعلى هذا المعدل يمكننا ان نحسب طلوعها وطلوع غيرها من الكواكب بعد الفوف كثيرة من السنين فان كنت قد فهمت ما تقدم فسهل عليك ان تفهم صحة الجوابين المذكورين تحت على السؤالين التاليين

سؤال اذا كان السالك الرابع يطلع في الساعة الثالثة من الليلة الخامسة من اكتوبر (تشرين الاول) هذه السنة فبعد كم سنة يتأخر طلوعه ليلة واحدة فيطلع في الساعة الثالثة من الليلة السادسة من الشهر المذكور. جواب بعد سنة وعشرين الف سنة تقريباً وبالتدقيق ٢٥٨١٧ سنة

سؤال ثانٍ يقال ان رأس الحمل كان يشرق ويغيب مع الشمس تقريباً في اول يوم من الربيع في زمان مدرسة الاسكندرية المشهورة. وفي زماننا يشرق ويغيب قبل الشمس بنحو ساعتين في اول يوم من الربيع فكيف مضى على مدرسة الاسكندرية منذ ذلك الحين. جواب نحو ٢١٦٠ اي ان مدرسة الاسكندرية كانت قبل المسيح بنحو ٢٧٢ سنة

الدرس الثالث

علمت ما مر في الدرس الثاني ان ساعة طلوع الكوكب لا تتأخر من ليلة الى التي تليها الا كل سنة وعشرين الف سنة تقريباً فما هو سبب هذا التأخر وكيف انفصل الناس الى معارفهم وعقيدتهم. نقول انه بعصر علينا ترتيب سبب ذلك من افهامك لانه فوق مداركك ولكن لا بأس من

ايضاحه بقدر الامكان . فالسبب الاصلي لذلك هو تأثير جاذبية الشمس والقمر في الجهات
الاستوائية من الارض وهذا لا تعرض له الامكان الاستثناء عنه . واما السبب القريب فهو
مبادرة الاعتدالين . والاعتدالان هما النقطتان اللتان تقطع الشمس فيها خط الاستواء السماوي
ومنها تعين موانع النجوم شرقاً وغرباً فاذا فرضنا ان احدهما (الاعتدال الربيعي) يطابق
اليوم نجماً من النجوم الثابتة ففي مثل هذا اليوم من السنة التالية لا يطابقه تماماً بل يكون غريباً
يسيراً الان هذا الاعتدال دائم الانتقال (وهذا هو المراد من مبادرة الاعتدالين) ولكن لما كان
هذا الاعتدال هو النقطة السماوية التي تعين منها موانع النجوم شرقاً^(١) بفرض ان النجم ينتقل الى شرقيه
ومقدار هذا الانتقال كل سنة يسير جداً اي نحو ٥ ثانية من القوس . ولذلك اذا كان النجم
الثابت يطلع الليلة الساعة الثانية تماماً بعد الغروب فبعد مضي ستة شهور تامة لا يطلع في الساعة
الثانية تماماً بل يكون حينئذ باقياً تحت الافق بمقدار خمسين ثانية من القوس ولا يطلع من
الافق الا بعد ما يقطع تلك الدواني في الظاهر (او تدورها الارض على محورها في المحيطة)
هذا وانت علمت في مبادئ الجغرافية ان الارض تدور على محورها ٢٦٠ درجة في ٢٤
ساعة فهي اذاً تقطع ١٥ درجة من القوس في الساعة و ١٥ دقيقة من القوس في الدقيقة من
الوقت و ١٥ ثانية من القوس في الثانية من الوقت . وعرفت ما تقدم ان طلوع الكوكب يتأخر
كل سنة بمقدار ما يلزم من الوقت^(٢) لنقطع ٥ ثانية من القوس فانقسم ٥ على ١٥ فالخارج ٣
وهي الدواني التي يتأخر فيها طلوع النجم على وجه التعديل من سنة الى سنة كما علمت من
الدرس الثاني

- (١) هذه المواقع اذا قيست شرقاً على خط الاستواء سمي مقامها الصعود المستقيم او على
دائرة البروج سمي الطول
(٢) في وقت طلوع الكواكب وغياها ينظر الى حركة الارض اليومية على محورها كما يعرف
اصغر الذين درسوا مبادئ علم الفلك ولا ينظر الى دورتها السنوية حول الشمس كما زعم بعضهم
فحسب ان طلوع الكواكب يتأخر ٢٠ دقيقة كل سنة اي مقدار فضل السنة النجمية على الشمسية
وهذا عند من يعلم خطاً فظيماً وخلطاً شنيعاً كخلط من يقول في اعراب ضرب زيد عمر ان
ضرب فاعل وزيد حرف جر وعمر اداة استثناء فيمتنع اصطلاح النحويين في التسمية ويجهل
ابسط مبادئ التعريف المحققة . فندبر

التهامة

قد اقتصرنا ايها القارئ الصغير على النضاي العامة ولم نتعرض للتفصيل والتدقيق في اوقات طلوع الكواكب على اختلاف مواقعها وفي سائر ما يتعلق بذلك لكي لا يتعذر عليك ادراكها . فاذا علمت ما كتبناه لك فقد علمت شيئاً حسناً وتعلمت بهرقتي ولكن لا تنس ان حلي الانضاع والاعتراف بالصواب وقبول الحق ولو على نفسك افضل من تلك الحلية واثن وانك اذا لم تحل بتلك الحلية العلمية لم ترتكب عاراً واما اذا لم تحل بتلك الحلي الادبية فتكون عرضة للعار والذم عند كل عاقل ادب

تربية الاولاد

سئلت ام كيف ربيت اولادك حتى صاروا كلهم مثلاً لبيت . اقرائهم في التهامة والمروءة وكرم الاخلاق فالت كمت اقص عليهم في صغرهم سير افاضل الرجال الذين اشتهروا بشهامتهم ومروءتهم وكرم اخلاقهم ثم اربهم حسن تلك الصفات ووجوب الانصاف بها . واذا رآتهم ملوا من الكلام عليها حولت الحديث الى الذين اتصفوا بصفات عكس تلك الصفات واربتهم قبيحها ووجوب اجتنابها

نقول وهذا معروف عند الموالدات وانما يبعث من انما قدلة اهتمامهم بواجباتهم لا عدم معرفتهم لها . على ان الاولاد لا يبنسون كلهم غياس واحد فرب اخرون يتربيان بتربية واحدة عند مرب واحد فيكون احدها شبيهاً من افاضل الرجال والاخرين شبيهاً من الاندال وما ذلك الا لاختلافها في الصفات من اصل فطرتها . فالأم المحكمة هي التي تختار اولادها حتى الاختيار حتى تنهم اطبايعهم ثم تصيد كل منهم بالتربية الموافقة لانما المجيد فيهم من الاميال واضعاف الرديه منها اذ جهد ما تستطيعه التربية هو ثوبة الموجود لا ايجاد ما لا يوجد اصله في الفطرة

حفظ الهليون

الهليون ولا سيما الافرنجي منه ما كل لذيد وكذا عسر الحفظ جداً وقد مدح المسويدي في طريقة لحفظه اذ على ان الهليون يبقى بها سنة سالماً من التلف لذيداً كالجديد . وهي ان تقطع ساقه قطعاً جاداً ثم يوضع قطعها على حديدة حامية او نحوها حتى يجترق ويصير قواماً ثم تاف بورقة من ورق الحرير وتطوى في مدقق ثم الحطب الناشف ساقاً بجانب ساق وساقاً فوق ساق دون ان تناس وتحتفظ كذلك في صندوق او وعاء مسدود سداً محكماً مانعاً لتنوذ الهواء الى ما في باطنه